دراسات نفسية (ابريل ١٩٩٣ م٣ ع٢ص ص ١٠١ - ١٢٥)

الخصائص الشخصية لدى عينة من مرتكبى جرائم النفس (الاغتصاب) ، واخرى من مرتكبى جرائم المال (التزوير)

د. مايسة محمد شكرى
كلية الآداب - جامعة طنطا

أجريت هذه الدراسة للتعرف على بعض الخصائص الشخصية لدى مرتكبى جرائم الاغتصاب (جرائم نفس) ، ومقارنة هذه الخصائص بمجموعة أخرى من مرتكبى جرائم التزوير (جرائم المال) . وقد استخدمت فى هذه الدراسة عينتين من المسجونين أحداهما من مرتكبى جرائم الاغتصاب (ن = ٢٠) والأخرى من مرتكبى جرائم التزوير (ن = ٢٠) بالاضافة إلى عينة ضابطة من العاديين غير المسجونين (ن = ٢٠) . وقد تم استخدام مقياس الأعصبة النفسية واختبار إيزنك للشخصية للتطبيق فى هذه الدراسة . وقد كشفت المقارنات باستخدام اسلوب اختبار (ت) عن وجود فروق فى بعض الخصائص الشخصية بين عينتى المجرمين . كما أمكن استخدام التحليل العاملى وعقد مقارنات بين العوامل المستخرجة لدى كل عينة للتعرف على التركيب العاملى للمتغيرات لدى كل عينة من عينتى المجرمين .

مقدمة :

شغلت الجريمة أذهان المفكرين والباحثين من قديم الزمان ومازال هذا أمرها إلى اليوم . بل أن الاهتمام بها قد زاد نتيجة للتغيرات الهائلة التى لحقت بالأنساق الاجتماعية والنظم الاقتصادية والبناء النفسى والقيمى للفرد ، وأنماط العلاقات المتبادلة بين الأفراد بعضهم والبعض الآخر

والجريمة واقعة مادية نراها ملموسة فى حياتنا العادية ويمكن التحقق من وقوعها وتعرف حدودها . فالقتل نراه مجسما فى صورة المجنى عليه الذى أزهقت روحه والسرقة تبدو واضحة فيما يفقده الشخص من مال ، وهتك العرض يترك أثاره المادية ، على أن هذا ليس هو الجانب الوحيد فى الجريمة بل أن الجانب الأهم هو مرتكب الفعل الاجرامى أى الانسان (٨) .

A Comparison between Personality characteristics of Homo-cide Criminal (rape) and Economy Criminal (forgery).

وان كانت الجريمة[1] هى أحد المحورين الذين يدور حولهما علم الاجرام[2] فان المجرم[3] والذى يسند اليه القيام بالفعل الاجرامى أو السلوك الشاذ المفضى إلى الجريمة . يمثل المحور الثانى لهذا العلم (١٠) .

وعلى هذا الأساس يعرف " رمسيس بهنام " علم الاجرام بأنه : ذلك العلم الذى يهدف إلى استظهار النواميس الطبيعية الحاكمة للسلوك الانسانى ، ويحاول عن طريق البحث العلمى استخلاص قواعد عامة من استقراء الظواهر الفردية ، مؤداها أن عوامل معينة من شأنها إذا أثرت فى إنسان بعينه أن تدفع به إلى سلوك معين (١١)

أما حسن المرصفاوى فيشير إلى علم الاجرام باعتباره : العلم الذى يبحث فى الجريمة وعواملها التى تؤدى بانسان معين إلى ارتكابها (٨) .

ويقدم مارتن هاسكلى Haskelly,M. تعريفا موجزا لعلم الاجرام باعتبار أنه : الدراسة العلمية التى تتناول كل من الجريمة والمجرم (٢٤) .

ووفقا لما يقرره ادوين سوزر لاند Su-therland, E ، فإن البحوث والدراسات فى علم الاجرام تشتمل على ثلاثة أقسام رئيسية هى علم النفس الجنائى[4] ، وعلم الإجتماع الجنائى[5] ، وعلم العقاب[6] (٢٨) .

ومجال الدراسة الحالية ينتمى بطبيعته إلى القسم الأول من دراسات علم الإجرام ونقصد به علم النفس الجنائى . والذى يعنى بالبحث فى الظاهرة النفسية فى مجال الجريمة . بمالها من أهمية بالغة ، سواء تعلقت بالخصائص النفسية للمجرم ذاته ، أو تعلقت بكل من له صلة بالجريمة كالخصائص النفسية للمحقق والقاض والشاهد (٨ ، ١٠)

وقد ذهبت الاتجاهات المختلفة فى تفسير ظاهرة الاجرام إلى عدة أراء ووجهات نظر ، فالبعض يفسرها تفسيرا اجتماعيا محضاً (١٦ ، ١٧) والبعض الآخر يفسرها تفسيرا بيولوجيا (١٩،٩) أو تفسيرا فسيولوجيا (١٨) ، ثم هناك التفسيرات النفسية للجريمة والتى تقوم على أساس أن السلوك الاجرامى[7] هو سلوك مضاد للمجتمع[8] ، وهو كأى نوع آخر من أنواع السلوك الشاذ أو غير السوى . ومن ثم فان الشخص المجرم لايختلف عن الشخص المريض فى حاجته للعلاج والرعاية (٦) .

(١) Crime
(٢) Criminal
(٣) Criminology
(٤) Criminal Psychology
(٥) Criminal Psychology
(٦) Penology
(٧) Criminal Behaviour
(٨) Antisocial Behaviour

وتعزو نظرية التحليل النفسى نشأة السلوك الاجرامى إلى ضعف القدرة على ضبط الدوافع الفطرية الاجرامية (العدوانية) داخل منطقة " الهو " وذلك بسبب حدوث اضطراب فى نمو الأنا والأنا الأعلى ، نتيجة لهذا النمو الخاطئ فإن الجانح[٩] أو المجرم لايملك سوى قدرة بسيطة على كبح دوافع اجرامه الغريزى ، وعلى ذلك يعتبر المجرم - من وجهة نظر التحليل النفسى - هو ذلك الشخص المسيطر عليه من قبل " الهو " (٩).

وأيضا ، فان النمو الزائد للأنا الأعلى[١٠] يؤدى إلى عدم توفير الاشباع الكافى لمطالب " الهو " وبذلك فان المجرم من هذا النوع عادة مايكون من العصابيين (٩) .

وعلى الرغم من أن هناك كثيرا من الدراسات التى تشير إلى وجود ارتباط إيجابى بين بعض سمات الشخصية وأنماط مختلفة من الجرائم ، إلا أن هناك بعض الدراسات التى تلقى بعض الشك على مثل هذه العلاقة (٤) .

ويذهب كل من سكوسيلر وكريسى Schuessler & Cressey فى دراستهما لسمات الشخصية لدى المجرمين إلى القول بأن سمات الشخصية موزعة بين المجرمين بنفس الطريقة التى تتوزع بها عند أفراد المجتمع الأصلى (٤) .

إلا أن دراسة بانتون Panton والتى طبق فيها اختبار الشخصية المتعدد الأوجه (M.M.P.I.) أشارت نتائجها إلى أن السجناء يحصلون على درجات عالية فى مقاييس التعصب ، وعلى درجة منخفضة فى المسئولية والسيطرة ، والاعتماد على الغير ، وفى قوة الذات . وكانت درجاتهم هذه تزيد زيادة دالة عنها عند غير السجناء (٦) .

ويقرر فريدمان Freedman أن هناك ثلاثة أنماط من الشخصية فى ثلاثة أنواع من السلوك الاجرامى . وكان السلوك الشاذ أو المنحرف عبارة عن :

١ - الانحراف الجنسى[١١] : ويتعلق بالشهوة والمثيرات المتصلة بالنواحى التناسلية[١٢] .

٢ - الانحراف العدوانى : ويتصل باستخدام القوة والعنف والسلوك الضار المؤذى الموجه إلى شخص آخر .

٣ - انحراف حب التملك[١٣] : ويتعلق بالاستيلاء غير الشرعى على أملاك الغير

(٩) Delinquent
(١٠) Overdeveloped super ego
(١١) Sexual Devision
(١٢) Genital
(١٣) Acquisitive

دون استخدام العدوان . واستنتج فريدمان من دراسته هذه أن الشخص المنحرف نحو حب التملك يتأثر بالجماعة أكثر من النمطين العدوانى والمنحرف جنسيا حيث يعتديان على المجتمع فرديا . أما حب التملك فعبارة عن تقليد ضد ثقافة المجتمع (٦) .

ويربط ايزنك Eysenck بين متغير الانبساط[١٤] والسلوك الاجرامى ، مع ضرورة توافر قدر مرتفع من العصابية . ويوضح ايزنك أن المجرم يجمع بين الدرجات المرتفعة لكل من الانبساط والعصابية أى عدم النضج الانفعالى (٩) .

ويشير ايزنك من خلال نظريته لتفسير الجريمة بأن غياب الضمير[١٥] والذى هو فى الحقيقة استجابة شرطية[١٦] لدى المجرمين والسيكوباتيين[١٧] قد يرجع إلى فقرهم الشديد فى تكوين الاستجابات الشرطية - هذا إذا كانوا يستطيعون تكوينها على الاطلاق - وحتى عندما تتكون هذه الاستجابات فإنها تنطفىء بسرعة . وهذه القدرة الضعيفة على الاشراط هى سمة مميزة للانبساطيين بما لديهم من امكانيات قوية للكف[١٨] تميزهم عن الانطوائيين (٩) .

وفى دراسة تالية (١٧) قدم أيزنك لنموذجى السيكوباتية الأولية والسيكوباتية الثانوية ، حيث تشير السيكوباتية الأولية إلى الدرجات المرتفعة على الذهانية ، فى حين تكون السيكوباتية الثانوية هى الارتفاع على العصابية والانبساط .

مشكلة الدراسة وأهدافها :

تختلف التشريعات القانونية فى تفسيرها للجرائم من حيث جسامتها ، فمنها مايأخذ بمايسمى بالتقسيم الثنائى (جناية - أو جنحة) ، ومنها مايأخذ بالتقسيم الثلاثى (أى الجناية والجنحة والمخالفة) . وليس هذا المجال لمناقشة تقسيمات الجرائم والأساس الذى تقوم عليه ، ونكتفى بالاشارة إلى أن القانون المصرى الراهن يأخذ بالتقسيم الأخير أى الثلاثى (٨) .

ومشكلة الباحث فى علم الاجرام قد تنصب على اختيار أى من الجرائم يمكن أن يتخذه كموضوع لدراسته ، ولاسيما أن اهتمامات علم الاجرام لاتسير دوما - وهى تبحث عن عوامل الجريمة - وراء تقدير المشرع لخطورة الجريمة . فجريمة مثل تسليم بعض الأسرار الحربية للدولة إلى دولة معادية أشد خطورة فى نظر المشرع من جريمة قتل ترتكب أخذا بالثأر ، ومع هذا فالباحث فى علم الاجرام تعنيه فى المقام الأول تلك الجريمة الأخيرة وحدها (٨) .

---

(١٤) Extraversion
(١٥) Conscience
(١٦) Conditioned Response
(١٧) Psychopath
(١٨) Inthibition

واذا كانت الغاية من علم الاجرام هى التعرف على عوامل الجريمة لرسم الطريق إلى محاولة القضاء عليها أو مقاومتها ، فإن هذه الغاية هى التى تحدد للباحث فى علم الاجرام الجريمة التى تكون محلا لغايته . ولاشك أن مثل هذه الجرائم إما أن تكون قد وصلت فى المجتمع إلى درجة من الانتشار تهدد كيانه وسلامته ، أو أن مجرد قيامها ولو على نحو غير شائع يتنافى مع الأخلاق والضمير بالاضافة إلى أنه وضع من شأنه أن يقوض النظام الأساسى للمجتمع فى اهداره لقيمه الدينية والأخلاقية وتقويضه لنظمه الاجتماعية وعلى الأخص نظام الزواج والاسرة (١) ومثل هذه الجرائم هو مايعرف بجرائم الاعتداء على الحياء العام والآداب العامة والعرض ومنها جرائم الفعل الفاضح العلنى وغير العلنى ، وجرائم الدعارة وهتك العرض والاغتصاب والزنا ... (١) .

وقد وقع اختيار الباحثة الحالية على نوعين من الجرائم هما : الاغتصاب[١٩] والتزوير[٢٠] . بهدف القاء الضوء على الخصائص النفسية والشخصية لمرتكبى هذه الجرائم ، والمقارنة بينهم فى هذه الخصائص مع توضيح لطبيعة الفروق - ان وجدت - ونمطها واتجاهها ودلالتها فى تكوين شخصية المجرم وملامح طبيعته النفسية وفقا لنوع الجريمة التى يتورط فى ارتكابها . وتشير الباحثة إلى أنه وفقا لتقسيم الجرائم على أساس المصلحة التى يراد حمايتها بالتجريم ، هناك الجرائم المضرة بمصلحة الدولة والجرائم المضرة بالثقة العامة ، والجرائم المضرة بالمصلحة العامة ، والجرائم المضرة بالأفراد . ومن هذه الأخيرة جرائم النفس (ومنها جريمة الاغتصاب) وجرائم الأموال (ومنها جريمة التزوير) وجرائم الاعتبار (١٢) .

وتحدد الباحثة أهداف الدراسة الحالية فى :

١ - التعرف على الفروق بين عينة من مرتكبى جرائم الاغتصاب واخرى من مرتكبى جرائم التزوير فى الخصائص الشخصية المحددة فى الدراسة من خلال تطبيق مقياسى الأعصبة النفسية الستة واستخبار ايزنك للشخصية مع استخدام المقياس الفرعى للميل للاجرام .

٢ - الكشف عن المكونات العاملية لمتغيرات الشخصية - المستخدمة فى الدراسة - لدى كل عينة من عينتى المجرمين بما قد يفيد فى استخراج "عوامل للسلوك الاجرامى" تتفق أو تختلف فى بنائها لدى كل من العينتين من المجرمين موضع الدراسة .

(١٩) Rape

(٢٠) Forgery

مفاهيم الدراسة :

- جريمة الاغتصاب :

تقررت هذه الجريمة فى القانون المصرى بمقتضى المادة ٢٦٧ عقوبات : " من واقع انثى بغير رضاها يعاقب بالأشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة ... " (١) وبهذا النص تخير المشرع المصرى شكلا خاصا من أشكال التصرف الماس بالعرض وجعل منه جناية فى القانون . هذا الشكل هو " مواقعة انثى بغير رضاها " وهو الشكل الذى يطلق عليه أصطلاحا تعبير الاغتصاب .

ويعرف " الاغتصاب " فى بعض الدراسات النفسية بأنه : فعل جنسى كاذب ترتبط دوافعه بالغضب والقوة ، أكثر من المتعة والرغبة ، ولذلك فالاغتصاب يتضمن دوافع عديدة غير الدافع الجنسى (١٧) .

كما يعرف مورجان Morgan الاغتصاب بأنه الاتصال الجنسى مع انثى رغما عنها ، إما باستخدام القوة ، أو بالحيل أو الارهاب ودوافعه مداها يبدأ من سوء الفهم للوظيفة الجنسية إلى عمق العدائية نحو الاناث (١٧) .

- جريمة التزوير :

يتجه أغلب الفقه فى مصر إلى الأخذ بتعريف " جارسون " للتزوير بأنه « تغيير الحقيقة بقصد الغش فى محرر بإحدى الطرق التى نص عليها القانون تغييرا من شأنه أن يسبب ضررا » (٩) .

كما يعرف " التزوير " بمعناه الشامل باعتبار أنه : تغيير الحقيقة ، أى تقرير واقعة مع العلم بأنها تخالف الحقيقة ، وهو بهذا المعنى الواسع يشمل كل صور الكذب سواء أكان قولا أم فعلا أم كتابة (١٢) .

- *الخصائص الشخصية* : ونعنى بها فى الدراسة الحالية جميع المتغيرات - المقاييس الفرعية - التى يشتمل عليها مقياس اختبار الأعصبة النفسية واستخبار ايزنك للشخصية وهى عصاب الفوبيا والهستيريا ، والاكتئاب ، والقلق ، وتوهم المرض ، والوسواس القهرى والنزعة العصابية الكلية ، والانبساط ، والعصابية ، والكذب ، والذهانية والميل للاجرام .

الدراسات السابقة :

تعرض الباحث للدراسات السابقة من خلال بعض الدراسات التى تناولت السلوك الاجرامى فى علاقته ببعض الخصائص الشخصية يعقبها دراسات اخرى تتناول جرائم النفس والتى تنتمى إليها جريمة الاغتصاب بشكل خاص ، ثم جرائم المال ومنها جريمة التزوير ، على النحو التالى :

يعتبر هانز ايزنك Eysenck, H.J (٢٢) أول من قدم نظرية لتفسير السلوك

الاجرامى من خلال الفروق فى خصائص الشخصية . ويشير " ايزنك " فى هذا الصدد إلى أن الأفراد من ذوى السلوك المضاد للمجتمع والمنحرفين والمجرمين ترتفع درجاتهم على أبعاد الذهانية والانبساطية والعصابية بفروق جوهرية تميزهم عن غير المجرمين .

وفى دراسة تالية قدمها ايزنك وايزنك Eysenk, H & Eysenck. S (٢١) وبتطبيق استخبار ايزنك للشخصية (EPQ) على عينة من المجرمين الذكور (ن = ٥١٨) واخرى ضابطة من طلاب التدريب للعمل فى السكك الحديدية (ن = ٦٠٦) . أوضحت النتائج أن السجناء كانوا أعلى فى متوسط درجاتهم على أبعاد الذهانية والعصابية . فى حين كانت درجاتهم أقل عن المجموعة الضابطة فى الانبساط . ولم تشر النتائج إلى وجود فروق دالة بين عينة المجرمين والعينة الضابطة على مقياس الكذب .

وبتطبيق استخبار ايزنك (EPQ) مع استخدام المقياس الخاص بالميل للاجرام[٢١] والذى تتكون مفرداته من خلال بنود الذهانية والعصابية والانبساطية ، توصل ويلسون Wilson إلى أن متوسط درجات عينة من المجرمين معتادى الاجرام (ن = ١٠٠) على الأبعاد الأربعة لمقياس EPQ بالاضافة إلى مقياس الميل للاجرام ، تشير إلى ارتفاع واضح وبفروق احصائية دالة عن درجات العينة الضابطة من غير المجرمين .

وهدفت دراسة نجية اسحق (٢) إلى المقارنة بين الجنسين فى سيكولوجية الجريمة من خلال معرفة الفروق بين جوانب البناء النفسى لشخصية المجرم وشخصية المجرمة باستخدام مقياس وكسلر بلفيو للذكاء ، واختبار تفهم الموضوع T.A.T أشارت النتائج إلى أن أهم مايميز البناء النفسى للشخصية لدى مجموعتى المجرمين والمجرمات هو الجانب العدوانى التدميرى ، والجانب السيكوباتى ، والجانب الاكتئابى ، وضحالة الجوانب الانفعالية . وتشويه صورة الذات فى مجموعة المجرمين ، وعدم تقبل الذات والشعور بالنبذ والحرمان فى مجموعة المجرمات .

اما دراسة حسن محمود (١١) فكانت دراسة سيكوبيولوجية لخصائص مرتكبى السلوك الاجرامى . وبتطبيق المقاييس الفرعية للفصام ، والاكتئاب ، والهستيريا ، والانحراف السيكوباتى من اختبار M.M.P.I واختبار وكسلر بلفيو للذكاء على عينة من المرضى المودعين بمستشفى الأمراض العقلية بسبب

(٢١) Criminality

ارتكابهم جرائم (ن = ٢٠) وعينة من الأحداث الذكور المودعين باحدى المؤسسات (ن = ١٠) وعينة ثالثة من المتهمات بممارسة سلوك البغاء (ن = ١٠) أسفرت النتائج عن أن مرتكبى السلوك الاجرامى (فى المجموعات الثلاثة) كانت نسب ذكائهم أقل من متوسط نسب ذكاء العينة الضابطة من الأسوياء وبفروق دالة بالاضافة إلى الفروق الجوهرية بين أداء المجموعات الثلاث والأداء السوى على مقاييس الشخصية .

وبالنسبة للدراسات التى تناولت جرائم الاعتداء على النفس وجرائم الاغتصاب : فقد أجريت دراسة تشارلز رادر Rader, C (٢٧) بهدف مقارنة الصفحة النفسية من خلال مقياس مينسوتا لدى كل من عينة المغتصبين (ن = ٤٧) واخرى من مرتكبى جرائم الاعتداء مع استخدام العنف (ن = ٤٦) وعينة ثالثة من مرتكبى جرائم الفعل الفاضح (ن = ٣٦) . وبينت النتائج أن المغتصبين كانوا أكثر المجموعات اضطرابا كما كان واضحا أنهم يعانون من الوساوس والأفكار الشاذة ، والقلق والاكتئاب ، والكبت ، والرفض ، والعدوان . كما أمكن ملاحظة أن أفراد تلك العينة من مرتكبى جرائم الاغتصاب يعانون من صراعات داخلية تدور حول الجنس وسوء استعمال العقاقير والكحولات .

أما دراسة زيكرمان Zuckerman (٢٩) فقد قارنت ثلاثة مجموعات مختلفة من المجرمين : جرائم اغتصاب (ن = ٤٠) وجرائم قتل (ن = ٤٠) وجرائم سطو (ن = ٤٠) وبتطبيق قائمة كاليفورنيا النفسية ومقياس البحث الحسى واستخبار الخبرة الجنسية على جميع أفراد الدراسة ، اتضح أن المغتصبين ومرتكبى جرائم القتل لديهم اتجاهات جنسية بدرجة مرتفعة ، إلا أنهم أقل قدرة على ادراك التوجه الجنسى عن مرتكبى أعمال السطو . كما أشارت النتائج أيضا إلى أن أفراد عينة الاغتصاب قد أوضحوا تحكما أفضل فى العدوانية والأفعال المضادة للمجتمع ، كما كانوا أقل تكرارا للسلوك العدوانى .

وتناولت دراسة مصرى حنورة (١٢) الخصائص الشخصية لدى مجموعة من مرتكبى جريمة القتل العمد ومجموعة من مرتكبى جرائم اللاعنف . وقد استخدمت الدراسة عدد من المقاييس النفسية هى : مقياس الصداقة الشخصية (الاستجابات المتطرفة) من أعداد سويف ، واستخبار إيزنك للشخصية بأبعاده الخمسة ، ومقياس الهستريا (من قائمة المينسوتا) ومقياس التقلبات الوجدانية لجيلفورد وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين من نزلاء سجن المنيا أحداهم لمرتكبى جرائم القتل العمد (ن = ٣٠)

والثانية لمرتكبى جرائم اللاعنف (تهديد واختلاس وتزوير وهروب من التجنيد ...) ولم تسفر المقارنة بين المجموعتين عن فروق جوهرية على معظم المقاييس ، عدا مقياس الاعتدال الإيجابى ، والأعتدال العام بما يفيد أن مرتكبى جرائم اللاعنف أكثر اعتدالاً وتماسكاً من القتله .

وتعتبر دراسة توفيق عبد المنعم (١٦) من الدراسات المصرية القليلة التى تناولت ظاهرة الأغتصاب فى علاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية وقد تم انجازها على عينة قوامها (٤٠) مسجوناً من المدانين فى جرائم الأغتصاب بمتوسط عمر ٢٦ر٠٧ ، وعينة أخرى ضابطة من طلاب الجامعة م = ٢٠ر٦٨ وبتطبيق اختبار الميل للأغتصاب من اعداد الباحث واستخبار إيزنك للشخصية والمقياس الفرعى للعدوانية من مقياسى إيزنك ووبلسون . أشارت نتائج هذه الدراسة إلى اختلاف فى البناء الأسرى بين كل من المغتصبين وغير المغتصبين أما بالنسبة لبناء الشخصية فقد أوضحت نتائج المقارنات أن هناك فروقاً جوهرية دالة لصالح المغتصبين على مقاييس الأنبساط والعصابية والذهانية والعدوانية فى حين اختفت الفروق بالنسبة لمقياس الكذب .

ومن حيث الدراسات التى تناولت الاعتداء على المال العام وجرائم التزوير ، كانت دراسة رزق ليلة (١٩) عن سيكولوجية النصاب والتى طبقت على عينة قوامها (٢٠) مجرماً ممن يقضون عقوبة السجن لأرتكابهم جرائم النصب والأحتيال بالاضافة إلى عينة ضابطة قوامها (٢٠) فرداً من العاديين الذين لم يتورطوا فى أى سلوك ضد القانون . وبإستخدام مقياس وكسلر بلفيو ، واستخبار الشخصية الاسقاطى الجمعى CPPT واختبار تفهم الموضوع T.A.T أشارت النتائج إلى أن النصاب يعانى من الافتقار إلى الصحة النفسية ومن عدم النضج الأنفعالى واللاسواء .

وقامت « عزه الألفى » (٣) بدراسة تحليلية لخمس حالات من مقترفى جرائم الأموال العامة (٢ رشوة - ٢ أختلاس ، ١ تزوير) وبإستخدام بعض بطاقات اختبار تفهم الموضوع مع المقابلة الشخصية ، أتضح من نتائج البحث أن ثمة خصائص نفسية تميز مرتكبى جرائم المال منها : الشعور بالاحباط والفشل والشعور بالإثم ، والقلق والخوف ، والاكتئاب ، وثنائية المشاعر والاصرار على الجريمة .

أما دراسة طارق العيسوى (٧) والتى هدفت إلى تبيان أهم العوامل المسئولة عن سلوك الرشوة ، وطبقت على عينة من الموظفين المرتشين (ن = ٥٠) والذين يقضون العقوبة بالسجن ، وعينة ضابطة من الموظفين الأسوياء

(ن = ٥٠) . وبإستخدام اختبار الأعصبة النفسية من اعداد عبد الرحمن العيسوى (٥) ومقياس الاتجاه نحو سلوك الارتشاء من اعداد الباحث ، ومقياس الحاجات النفسية الكامنة من اعداد محمد الطيب . أشارت النتائج إلى زيادة معاناة العينة السجينة من جميع الأعصبة النفسية المقاسة وهى : الفوبيا ، والهستريا ، والاكتئاب ، والقلق ، وتوهم المرض ، والوسواس القهرى بالاضافة إلى العصابية ككل وتدل هذه النتيجة على اضطراب شخصية المرتشى فيما يتعلق بالأعصبة أو الأمراض النفسية .

فروض الدراسة :

فى ضوء ما تشير إليه الدراسات السابقة وأهداف الدراسة الحالية ، فقد صيغت الفروض التالية بغية التحقق منها وهى :

(١) هناك فروق جوهرية بين عينة المسجونين من مرتكبى جرائم الاغتصاب ، وعينة المسجونين من مرتكبى جرائم التزوير فى متوسطات درجات الأعصبة النفسية السته والنزعة العصابية الكلية .

(٢) هناك فروق جوهرية بين عينة المسجونين من مرتكبى جرائم الاغتصاب ، وعينة المسجونين من مرتكبى جرائم التزوير فى متوسطات درجات المقاييس الفرعية الخمسة لإستخبار ايزنك للشخصية .

(٣) هناك فروق فى المكونات العاملية المستخرجة من متغيرات الدراسة لدى عينة مرتكبى جرائم الاغتصاب وعينة مرتكبى جرائم التزوير .

طريقة الدراسة :

(أ) عينة الدراسة :

تم اختيار عينتى الدراسة من المسجونين الذكور الذين صدرت ضدهم أحكام نهائية ويقضون فترة العقوبة فى سجن الحضرة بمدينة الاسكندرية ، وسجن مدينة دمنهور . وقد بلغ قوام عينة مرتكبى جرائم الاغتصاب (٢٠) مسجوناً وعينة مرتكبى جرائم التزوير (٢٠) بطة من العاديين (ن = ٢٠) والذين لم يتورطوا فى أى نوع من الجرائم أو توقع عليهم أى عقوبة قانونية . وقد بلغ المدى العمرى لجميع أفراد عينات الدراسة (ن = ٦٠) بين ٢٣ - ٥٢ عاماً ولم تتمكن الباحثة من ضبط متغير السن بالنسبة لعينتى المجرمين إذ أن مرتكبى جرائم الاغتصاب هم فى العادة من الشباب الذى يتراوح عمرهم بين ٢٠ ، ٣٠ كما تشير معظم الدراسات وكما تلاحظ الباحثة . أما جرائم التزوير فيكون مرتكبوها من الأفراد الأكبر سناً فى أغلب الحالات .

(ب) الأدوات :

(١) اختبار الأعصبة النفسية . وهو

اختبار من وضع عبد الرحمن العيسوى (٥) وهم مصمم ليلائم البيئة العربية ، ويتكون من (١٢٢) بنداً ويستهدف قياس ستة من الأعصبة النفسية هى : عصاب الفوبيا (١٩ بنداً) والهيستريا (٢٠ بنداً) والاكتئاب (١٥ بنداً) والقلق (٢٨ بنداً) وتوهم المرض (١١ بنداً) والوسواس القهرى (٢٩ بنداً) هذا بالاضافة إلى أن الدرجة الكلية للمقياس تشير إلى النزعة العصابية ككل لدى الفرد . وللمقياس خصائص سيكومترية جيدة ، وتم تطبيقه فى عديد من الدراسات والبحوث النفسية (٤ ، ٥ ، ٧) .

ثبات الاختبار وذلك باتباع طريقة القسمة النصفية (فردى - زوجى) لعبارات الاختبار البالغ عددها ١٢٢ عبارة وبتقدير قيمة معامل أرتباط النصفين وجد أنه يبلغ ٦٩٣ر . تم استخراج معامل الثبات من معادلة سبيرمان براون للتصحيح فكان يساوى ٨٢ر. وذلك على عينة الدراسة من المسجونين (ن = ٤٠).

(٢) استخبار إيزنك للشخصية Eysenck Personality Questionaire : (EPQ)

وضع هذا الاستخبار هانز يوجين إيزنك ، ويحتوى على مقاييس الانبساط ، والعصابية ، والذهانية ، والكذب ، بالاضافة إلى مقياس الميل للاجرام والذى يمكن الحصول عليه من بعض بنود مقاييس الانبساط والعصابية والذهانية . وقد تم حساب معاملات الثبات والصدق لهذا الاستخبار ومقاييسه الفرعية من دراسات عديدة وعلى عينات مصرية واخرى أجنبية (١٥) .

وقد قامت الباحثة الحالية بحساب الثبات للمقاييس الفرعية من الاستخبار بطريقة اعادة الاختبار بفاصل زمنى عشرة أيام على عينة الدراسة من المسجونين (ن = ٤٠) فكانت معاملات الارتباط بين درجات المفحوصين فى التطبيق هى : الانبساط ٨٤ر. والعصابية ٨٢ر. ، والذهانية ٧٩ر. والكذب ٧١ر. والميل للاجرام ٧٠ر. وهى معاملات ثبات مرتفعة ومقبولة .

اسلوب التحليل الأحصائى :

حسبت المتوسطات والانحرافات المعيارية لمقاييس الدراسة (١٢ متغير) لدى العينات الثلاث (عينة الاغتصاب - التزوير - العاديين) ، كل على حده ، واستخرجت قيم «ت» لدراسة الفروق بين المتوسطات والكشف عن جوهريتها ، كما حسب معامل أرتباط « بيرسون » من الدرجات الخام ثم أجرى تحليلاً عاملياً بطريقة « هوتلنج » للمكونات الأساسية ، وأديرت العوامل تدويراً متعامداً بطريقة « الفاريمكس » بالنسبة

لعينتى المجرمين من مرتكبى جرائم الاغتصاب والتزوير

النتائج ومناقشتها :

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الخصائص الشخصية لعينة من مرتكبى جرائم الأغتصاب وأخرى من مرتكبى جرائم التزوير . ومقارنة تلك الخصائص لدى أفراد العينتين بغية توضيح طبيعة الفروق - إن وجدت فى تلك الخصائص بين المجرمين وفقاً لنوع الجريمة التى يتم التورط فيها . ومن أجل توضيح أفضل لطبيعة تلك الفروق فى الخصائص الشخصية بين العينتين من المجرمين وظهور قسمات تلك الخصائص لديهم ، أرتأت الباحثة أن تستخدم مجموعة ضابطة من العاديين غير المجرمين لتوضيح تلك الفروق والكشف عنها بين عينة العاديين وكل عينة من عينتى المجرمين على حدة ، وذلك كمقارنة مبدئية ، ثم اجراء المقارنة الأساسية على متغيرات الدراسة بالنسبة لعينة مرتكبى جرائم الأغتصاب ومرتكبى جرائم التزوير وهو الهدف الأساسى للدراسة الحالية . أما بالنسبة لاجراءات التحليل العاملى فسوف يتم على عينتى المجرمين فقط دون أجرائه على العينة الضابطة . ونعرض للنتائج من خلال فروض الدراسة على النحو التالى :

يقرر الفرض الأول أن : هناك فروق جوهرية بين عينة المسجونين من مرتكبى جرائم الأغتصاب ، وعينة المسجونين من مرتكبى جرائم التزوير فى متوسطات درجات الأعصبة النفسية الستة والنزعة العصابية الكلية » .

وللتحقق من هذا الفرض ، وكما تقدم - تم استخدام أختبار «ت» للمقارنة بين :

(أ) عينة الإغتصاب وعينة العاديين .

(ب) عينة التزوير وعينة العاديين .

(جـ) عينة الاغتصاب وعينة التزوير .

وذلك بالنسبة لمتوسطات درجات الأفراد وعلى اختبار الأعصبة النفسية وتتضح النتائج فيما يلى :

وتشير النتائج المستخلصة من جدول (١) إلى وجود فروق بين عينة العاديين وعينة

جدول (١)

يوضح المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) وقيمة «ت» لدلالة الفروق بين عينة العاديين وعينة الأغتصاب على أختبار الأعصبة النفسية

العينات	عينة العاديين (ن = ٢٠)		عينة الاغتصاب (ن = ٢٠)		قيمة «ت»	الدلالة*
المتغيرات	م	ع	م	ع		
عصاب الفوبيا	٤,٢٥	١,٠١	٧,٢٠	٣,٧٢	٣,٤٥	٠,٠١
عصاب الهستيريا	٥,٥٥	١,٣٩	٩,٦٥	٢,٥٨	٦,١١	٠,٠١
عصاب الاكتئاب	٣,٣٠	٠,٩٢	٧,٠٥	١,٩٨	٦,٨١	٠,٠١
عصاب القلق	٧,٧٠	١,٦٨	١٣,٩٥	٣,٧٩	٦,٥٧	٠,٠١
عصاب توهم المرض	٤,١٠	٣,٥٥	٤,٦٠	١,٠٩	٠,٦٢	غير جوهرية
عصاب الوسواس القهرى	٤,٤٥	٠,٧٥	١٠,٢٠	٤,٤٠	٥,٦٣	٠,٠١
النزعة العصابية الكلية	٢٧,٠٠	٣,١١	٥١,٨٤	١٢,٣٦	٨,٤٧	٠,٠١

* تصبح قيمة «ت» جوهرية عند مستوى ٠,٠٥ وعندما تكون ≤ ١,٧٣
كما تصبح قيمة «ت» جوهرية عند مستوى ٠,٠١ وعندما تكون ≤ ٢,٥٤

الاغتصاب على جميع متغيرات مقياس الأعصبة النفسية والنزعة العصابية الكلية ، عدا متغير توهم المرض وكانت الفروق دالة عند مستوى (٠,٠١) ولصالح عينة الأغتصاب أى أنهم الأكثر معاناة من الاضطراب النفسى العصابى .

جدول (٢)

المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) وقيمة «ت» لدلالة الفروق بين عينة العاديين وعينة التزوير على مقياس الأعصبة النفسية

العينات	عينة العاديين (ن = ٢٠)		عينة التزوير (ن = ٢٠)		قيمة «ت»	الدلالة
المتغيرات	م	ع	م	ع		
عصاب الفوبيا	٤,٢٥	١,٠١	٩,٨٠	٢,٠٥	١٠,٥١	٠,٠١
عصاب الهستيريا	٥,٥٥	١,٣٩	١٠,٣٥	٣,١٩	٦,٠١	٠,٠١
عصاب الاكتئاب	٣,٣٠	٠,٩٢	٧,٧٠	٣,٨٦	٥,٣١	٠,٠١
عصاب القلق	٧,٧٠	١,٦٨	٨,٥٠	٥,٣٨	٠,٦١	غير جوهرية
عصاب توهم المرض	٤,١٠	٣,٥٥	٤,٣٠	١,٣٨	٠,٢٥	غير جوهرية
عصاب الوسواس القهرى	٤,٤٥	٠,٧٥	١١,٣٠	١,٤١	١٨,٧٦	٠,٠١
النزعة العصابية الكلية	٢٧,٠٠	٣,١١	٥١,٤٧	١٠,٣٩	٩,٨٦	٠,٠١

كما يوضح جدول (٢) وجود فروق جوهرية عند مستوى (٠١ر٠) بين عينة العاديين وعينة التزوير على أربعة مقاييس فرعية لأختبار الأعصبة النفسية هى : الفوبيا والهستيريا والاكتئاب والوسواس القهرى والنزعة العصابية الكلية ، وجميعها لصالح عينة التزوير أى أنهم يعانون من الأضطراب العصابى بوجه عام ، والأضطراب العصابى النوعى والممثل بالأعصبة الأربعة المشار إليها .

جدول (٣)

المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) وقيمة «ت» لدلالة الفروق بين عينة الأغتصاب والتزوير على اختبار الأعصبة النفسية

العينات	عينة الاغتصاب (ن = ٢٠)		عينة التزوير (ن = ٢٠)		قيمة «ت»	الدلالة
المتغيرات	م	ع	م	ع		
عصاب الفوبيا	٧,٢٠	٣,٧٢	٩,٨٠	٢,٠٥	٢,٦٧	٠,٠١
عصاب الهستيريا	٩,٦٥	٢,٥٨	١٠,٣٥	٣,١٩	١,٠٦	غير جوهرية
عصاب الاكتئاب	٧,٠٥	١,٩٨	٧,٧٠	٣,٨٦	٠,٦٥	غير جوهرية
عصاب القلق	١٣,٩٥	٣,٧٩	٨,٥٠	٥,٣٨	٣,٦٣	٠,٠١
عصاب توهم المرض	٤,٦٠	١,٠٩	٤,٣٠	١,٣٨	٠,٧٦	غير جوهرية
عصاب الوسواس القهرى	١٠,٢٠	٤,٤٠	١١,٣٠	١,٤١	١,٠٤	غير جوهرية
النزعة العصابية الكلية	٥١,٨٤	١٢,٣٦	٥١,٤٧	١٠,٣٩	٠,٣٥	غير جوهرية

ويوضح جدول (٣) أن الفروق بين عينتى المجرمين من مرتكبى جرائم الأغتصاب وجرائم التزوير فى حدود الدراسة الحالية لم تصل إلى حد الدلالة الإحصائية بالنسبة للأعصبة النفسية النوعية ، عدا عصاب الفوبيا حيث كانت الدلالة عند مستوى (٠١ر) ولصالح عينة التزوير ، وعصاب القلق (٠١ر٠) ولصالح عينة الأغتصاب .

وبالرغم مما اتضح من وجود فروق دالة فى جميع الأعصبة النوعية - عدا توهم المرض - بالاضافة إلى النزعة العصابية الكلية بين العاديين وعينة الأغتصاب (جدول ١) وهى نتيجة تؤيدها نتائج دراسات أخرى .

أيضاً ، فإن وجود فروق جوهرية فى عصاب الفوبيا ، والهستيريا ، والاكتئاب والوسواس القهرى بالاضافة إلى النزعة العصابية الكلية بين عينتى العاديين والتزوير ولصالح العينة الأخيرة (جدول ٢) هو ما أيدته دراسات كل من : (١٢ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٤) .

إلا أن المقارنة بين عينتى المجرمين على مقياس الأعصبة الفرعية الستة والدرجة الكلية للنزعة العصابية الكلية (جدول ٣) لم توضح وجود فروق دالة سوى فى متغيرى الفوبيا لصالح عينة التزوير ، والقلق لصالح عينة الأغتصاب . والنتيجة المهمة التى يمكن استخلاصها من ذلك هى أن المجرمين بغض النظر عن نوع الجريمة التى يتورطون فى أقترافها هم فى واقع الأمر مرضى عصابيين يعانون من أشكال متعددة من الأضطرابات العصابية ، ونزعة عصابية كلية ذات دلالة واضحة ومرتفعة بما يميزهم عن غير المجرمين وهذه النتيجة أكدتها دراسات عديدة . ولكن اختفاء الفروق على تلك الأعصبة وأيضاً النزعة العصابية الكلية عند مقارنة عينتى المجرمين فقد يفسر من خلال أن كلتا العينتين تنتميان إلى مجتمع واحد هو مجتمع مرتكبى الجريمة . مع الأخذ فى الحسبان متغير الاقامة فى السجن بكل ما يحمله من معاناة نفسية وجسدية ومعنوية شديدة القسوة ، تصبح معها الأصابة بالاضطرابات أو الأمراض العصابية كنتيجة لا مناص منها حتى لدى المجرمين .

الفرض الثانى ونتائجه :

يقرر الفرض الثانى أن : هناك فروق جوهرية بين عينة المسجونين من مرتكبى جرائم الأغتصاب ، وعينة المسجونين من مرتكبى جرائم التزوير فى متوسطات درجات المقاييس الفرعية الخمسة لأستخبار إيزنك للشخصية .

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار «ت» لمقارنة الفروق بين عينة العاديين مع كل عينة من عينتى المسجونين - كل على حدة - وذلك بالنسبة لمقاييس استخبار إيزنك للشخصية على النحو التالى :

جدول (٤)

يوضح نتائج أختبار «ت» لدلالة الفروق فى متوسطات درجات مقاييس استخبار إيزنك للشخصية بين عينة العاديين وعينة جرائم الأغتصاب

العينات	عينة العاديين (ن = ٢٠)		عينة الاغتصاب (ن = ٢٠)		قيمة «ت»	الدلالة
المتغيرات	م	ع	م	ع		
الانبساط	١٣,٠٠	٢,٠٥	١٦,٢٥	١,٩١	٥,٠٦	٠,٠١
العصابية	٨,٠٥	١,٠٥	١١,٠٠	١,٩٤	٥,٩٤	٠,٠١
الكـــذب	١٠,٣٠	١,٣٠	٧,١٥	٢,٠٠	١٠,٨٥	٠,٠١
الذهانية	٤,١٠	٠,٩١	٧,٥٠	١,٥٧	٨,١٩	٠,٠١
الميل للأجرام	٩,٩٠	١,٠٧	١٢,٠٠	٢,٨٢	٣,١٦	٠,٠١

ويتضح من جدول (٤) أن بالنسبة لجميع المقاييس الفرعية الفروق بين عينة العاديين وعينة لاستخبار إيزنك للشخصية ولصالح جرائم الأغتصاب هى فروق دالة ومرتفعة العينة الأخيرة .

جدول (٥)

يوضح نتائج أختبار «ت» لدلالة الفروق فى متوسطات درجات مقاييس استخبار إيزنك للشخصية بين عينة العاديين وعينة جرائم التزوير

العينات	عينة العاديين (ن = ٢٠)		عينة التزوير (ن = ٢٠)		قيمة «ت»	الدلالة
المتغيرات	م	ع	م	ع		
الانبساط	١٣,٠٠	٢,٠٥	١٦,٧٥	٠,٩٦	٧,٢٢	٠,٠١
العصابية	٨,٠٥	١,٠٥	١٠,٦٥	٢,٩٢	٣,٨٦	٠,٠١
الكذب	١٠,٣٠	١,٣٠	١١,٧٥	١,٢٠	٣,٥٩	٠,٠١
الذهانية	٤,١٠	٠,٩١	٩,٢٠	٠,٨٩	١٦,٥٢	٠,٠١
الميل للأجرام	٩,٩٠	١,٠٧	١٧,٩٥	٤,٠٩	٨,٤٦	٠,٠١

وتوضح نتائج جدول (٥) أن الفروق بين دالة بالنسبة لجميع المقاييس الفرعية لاستخبار عينة العاديين وعينة جرائم التزوير هى فروقاً إيزنك للشخصية ولصالح العينة الأخيرة .

جدول (٦)

يوضح نتائج أختبار «ت» لدلالة الفروق فى متوسطات درجات مقاييس استخبار إيزنك للشخصية بين عينة الأغتصاب وعينة التزوير

العينات	عينة الاغتصاب (ن = ٢٠)		عينة التزوير (ن = ٢٠)		قيمة «ت»	الدلالة
المتغيرات	م	ع	م	ع		
الانبساط	١٦,٧٥	١,٩١	١٦,٧٥	٠,٩٦	١,٠٢	غير جوهرية
العصابية	١١,٠٠	١,٩٤	١٠,٦٥	٢,٩٢	٠,٤٥	غير جوهرية
الكذب	٧,١٥	٢,٠٠	١١,٧٥	١,٢٠	٨,٥٩	٠,٠١
الذهانية	٧,٥٠	١,٥٧	٩,٢٠	٠,٨٩	٤,١١	٠,٠١
الميل للأجرام	١٢,٠٠	٢,٨٢	١٧,٩٥	٤,٠٩	٦,٥٦	٠,٠١

وتوضح نتائج جدول (٦) أن هناك فروقاً دالة بالنسبة لمقاييس الكذب والذهانية والميل للأجرام عند مستوى (٠١ر) بين عينة مرتكبى جرائم الأغتصاب ، وعينة مرتكبى جرائم التزوير ، وجميعها لصالح العينة الأخيرة .

وكما اتضح من نتائج اختبار "ت" فى جدول (٤) والتى تشير إلى فروق دالة بين العاديين والمغتصبين فى مقاييس الانبساط والعصابية والكذب والذهانية والميل للاجرام فهى نتيجة تؤكدها دراسات اخرى مثل (١٢ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٤) .

كما أن نظرية ايزنك فى تفسير السلوك الاجرامى (٢٢) تشير إلى وجود درجات مرتفعة على أبعاد الذهانية والانبساط لدى عينات المجرمين . وهناك أيضا نتائج حديثة لدراسات إيزنك (٢٢) تدور حول أهمية تلك الأبعاد الشخصية فى امكانية التنبؤ بالجريمة .

وبالنسبة للفروق فى هذه الخصائص الشخصية بين عينتى العاديين ومرتكبى جرائم التزوير (جدول ٤) والتى تشير إلى فروق دالة على أبعاد الانبساط والعصابية والذهانية ومقياس الكذب والميل للاجرام ، لصالح مرتكبى جرائم التزوير فهى أيضا نتيجة تتسق ونتائج دراسات (٢، ٣، ١٢) .

أما بالنسبة للفروق فى هذه الخصائص الشخصية بين عينة مرتكبى جرائم الاغتصاب وعينة مرتكبى جرائم التزوير (جدول ٦) والتى تشير إلى فروق دالة لصالح العينة الثانية فى مقاييس الذهانية والكذب والميل للاجرام . فى حين اختفت بالنسبة لباقى المقاييس وهى الانبساط والعصابية فهذه النتيجة يمكن تفسيرها بعد الرجوع إلى جداول (٤ ، ٥) والتى تشير إلى فروق بين كل من عينة العاديين مقارنة بكل عينة من عينتى المسجونين عن مستوى (٠١ر٠) وفى جميع مقاييس استخبار إيزنك ، ثم نستطيع أن ننظر إلى الفروق فى الذهانية والكذب والميل للاجرام بين عينتى المسجونين ولصالح عينة التزوير ، بأن هذه الفئة من المجرمين لديهم ميول اجرامية أعلى من فئة الاغتصاب كما أنهم أقدر على تحسين صورة الذات (الكذب) أما الذهانية فهى تشير إلى ما أسماه أيزنك بالسيكوباتية الأولية (١٧) .

الفرض الثالث ونتائجه :

ينص الفرض الثالث على أنه : هناك فروق فى المكونات العاملية المستخرجة من متغيرات الدراسة ، لدى عينة مرتكبى جرائم الاغتصاب وعينة مرتكبى جرائم التزوير .

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب مصفوفة معاملات الارتباط لمتغيرات الدراسة (١٢×١٢) بالنسبة لكل عينة على حدة . ثم

اجـرى التحليل العـاملى من الدرجـة الأولى بطريقة المكونات الأساسية لهوتلنج Hotteling فى كل مصفوفة ، فأمكن استخلاص خمسة عوامل من الدرجة الأولى لكل عينة ثم أعقـب ذلك اجراء تدويرا متعامدا للمحاور بطريقة "الفاريمكس" لكايزر Kaiser مع اتباع محك "جتمان" للتوقف عن استخلاص العوامل وتحديد الخطأ المعيارى لتشبع العبارات من خلال محك كايزر وهو اعتبار التشبعات التى تصل إلى ٣ر٠ أو أكثر تشبعات جوهرية (٢٣) . ونعرض لنتـائج التحليل العاملى لدى كل عينة كما يلى .

جدول (٧)
المصفوفة العاملية بعد التدوير المتعامد بطريقة « الفاريمكس »
لدى عينة جرائم الاغتصاب

العـــوامل المتغـــيرات	الأول	الثانى	الثالث	الرابع	الخامس	نسبة الشيوع
عصاب الفوبيا	-٠٢٦	٨٢٤	٠٥٤	-٢٩٨	-١٠٨	٧٧٢
عصاب الهستيريا	١٩١	٢١٤	٥٢٢	-٥٤٥	-٠٩٦	٦٥٢
عصاب الاكتئاب	٧٠١	٤٥٣	٠٩٣	-٤٤٧	٠٧٩	٨٩٧
عصاب القلق	٧١٨	٣٦٨	-٠٤٥	-٤٩٩	٢٤٩	٩٣١
عصاب توهم المرض	٥٢٣	٥٥٣	-٣٨٦	-١٦٦	-١٢٠	٧٥٧
عصاب الوسواس القهرى	-٠٣٩	٩٢٢	١١٧	١٦٩	٠٨٨	٨٩٨
النزعة العصابية الكلية	٣٥٦	٨٤٣	-٠٥٤	-٣٦١	٠٤٦	٩٥٩
الانبساط	١٠٥	-١٦١	٩٠٤	-١٨٢	-٠١٢	٨٨٦
العصابية	-٠٤٢	١٢٨	-٠٢٥	١٢٦	٩٥٠	٩٣٥
الكذب	١٢٢	-٠٩٥	-١٩٩	٨٣٦	٢٦٢	٨١٣
الذهانية	-٧٩٧	٠١٦	-١٢٤	-١٠٩	-٣٣	٦٥٢
الميل للأجرام	٧٩٤	-١٨٠	١١٢	-٠٦٥	١٤٩	٦٥٩
الجذر الكامن	٤,٦٤	١,٩٠	١,٢٨	١,١٣	١١٠٠	
نسبة التباين	٪٣٨,٧٠	٪١٥,٨٨	٪١٠,٧٢	٪١١,٢٢	٪٨,٤٠	٪٨٣,١٢

* تحتفظ الباحثة بجداول المصفوفات الأرتباطية وكذا العوامل المستخلصة قبل إجراء التدوير المتعامد لكل عينة من عينات الدراسة

** حذفت العلامة العشرية

ويلاحظ من جدول (٧) أن العوامل الخمسة التى أسفر عنها التحليل العاملى من الدرجة الاولى لدى عينة مرتكبى جرائم الاغتصاب ، قد تضمنت ١٢ر٨٣٪ من حجم التباين الكلى ، وبعد اجراء التدوير المتعامد لتلك العوامل للكشف عن رؤية أكثر ابرازا لطبيعة وماتستوعبه من متغيرات اتضح أن :

١ - تراوحت قيم الشيوع بين (٩٥٩ر و ٦٥٢ر) حيث كانت أعلى قيمة لمتغير النزعة العصابية الكلية ، فى حين كانت أقل قيمة لمتغير الذهانية .

٢ - كانت نسبة تباين كل عامل من هذه العوامل الخمسة كالتالى : ٧٠ر٣٨٪ ، ٨٨ر١٥٪ ، ٧٢ر١٠٪ ، ٢٢ر١١٪ ، ٤ر٨٪ بينما كانت نسبة الجذور الكامنة لهذه العوامل هى : ٦٤ر٤ ، ٩٠ر١ ، ٢٨ر١ ، ١٣ر١ ، ٠٠ر١ على الترتيب .

٣ - عند فحص العوامل المستخرجة لتعرف مكوناتها من متغيرات الدراسة نجد :

العامل الأول : ويتشبع عليه ستة متغيرات كان أعلاها لمتغير الميل للاجرام (موجب) مقابل الذهانية (سالب) ، ويتضمن متغيرات القلق ، والاكتئاب ، وتوهم المرض ، والنزعة العصابية الكلية (تشبعات موجبة) . ويمكن تسمية هذا العامل : الميل للاجرام / الذهانية .

ويكشف هذا العامل عن ميل قوى للاجرام لدى المغتصبين مع اضطراب نفسى عصابى يتضمن الاكتئاب والقلق وتوهم المرض ولكن دون اضطراب عقلى (مقلوب الذهانية) وهو مايعنى القصد فى السلوك أو الفعل الاجرامى مع قيام المبررات المناسبة - من وجهة نظر المجرم - والتى تيسر له أداء هذا السلوك المنحرف بما يجعل من جريمته سلوك قصد وتدبير تنتفى عنه الجهالة والغفلة أو اضطراب العقل .

العامل الثانى : ويتشبع بجميع متغيرات الأعصبة النفسية الستة وأيضا الدرجة الكلية والتى تشير إلى نزعة عصابيّة كلية - عدا متغير الهستيريا - ويمكن تسمية هذا العامل : عامل الأعصبة النفسية .

العامل الثالث : ويجمع بين الانبساط (أعلى تشبع موجب) والهستيريا فى طرف مقابل توهم المرض فى الطرف الآخر (تشبع سالب) ويمكن تسميته عامل الانبساط / توهم المرض .

العامل الرابع : ونجد أن هناك تشبع مرتفع موجب لمتغير الكذب ثم تظهر أعصبة القلق والهستيريا والاكتئاب وأيضا النزعة العصابية الكلية بتشبعات جوهرية سالبة .

ويمكن تسمية هذا العامل الكذب / الاضطراب النفسى ، ويفسر سيكولوجيا من خلال ملمح آخر يضاف إلى الخصائص المميزة لعينة المغتصبين فهم يظهرون الكذب والذى يعنى محاولة تحسين لصورة الذات وبالتالى انكار للمعاناة من أى اضطراب نفسى عصابى (جميع التشبعات سالبة) .

العامل الخامس : ولم يظهر عليه سوى تشبع جوهرى واحد لمتغير العصابية .

جدول (٨)

المصفوفة العاملية بعد التزوير المتعامد بطريقة « الفاريمكس »

لدى عينة جرائم التزوير

العوامل المتغيرات	الأول	الثانى	الثالث	الرابع	الخامس	نسبة الشيوع
عصاب الفوبيا	٨١٧	-٠٢٥	٣٤٤	٢٦١	٢٧٩	٩١٤
عصاب الهستيريا	٤٨٩	٣٣٧	٧٢٦	٠٧٢	١٨٥	٨٣٦
عصاب الاكتئاب	٩٠٧	٠٠٠	٠٢٨	٣٠١	١٣٧	٩٢٠
عصاب القلق	١٩١	-١١٨	٠٨١	٤٢٧	٨١٧	٨٨٨
عصاب توهم المرض	١٣١	٨٢٧	٣١٥	٢١٣	١٣٥	٨٤٤
عصاب الوسواس القهرى	٢٠٣	-١٢٤	٠٠٣	١٨٣	٨٦٩	٨٢٦
النزعة العصابية الكلية	٧٠٣	١٠٠	٣٠٢	٣٥٧	٤٨٦	٩٤٢
الانبساط	٠٦٦	٧٤٢	٤١٦	٢١٨	١٠١	٧٧٣
العصابية	١٣٧	٠٥٩	٢٣٧	٨٧٨	٠٥٣	٨٢٨
الكذب	٤٨٩	٦٥٥	٠٦٦	-٣١٩	٣٤٧	٨٦٩
الذهانية	-٤٠٥	-٦٤٤	-٤٩١	١٢٣	٠٨٧	٧٤٣
الميل للأجرام	٠٧١	-٠٥٠	٩١٢	٢٣٠	١٠٨	٨٩٦
الجذر الكامن	٤,٤٤	٢,١٣	١,٧٢	١,٢٤	١,٠٤	
نسبة التباين	٣٧,٠٤٪	١٧,٨١٪	١٤,٤١٪	١٠,٣٧٪	٨,٦٩٪	٨٨,٣٢٪

يلاحظ من جدول (٨) أن العوامل الخمسة التى أسفر عنها التحليل العاملى من الدرجة الأولى لدى عينة مرتكبى جرائم التزوير قد تضمنت ٨٨ر٣٢٪ من حجم التباين الكلى . وبعد اجراء التدوير المتعامد اتضح مايلى :

١ - تراوحت قيم الشيوع بين (٩٤٢ر وـ٧٤٣ر) حيث كانت أعلى قيمة لمتغير النزعة العصابية الكلية وأقلها لمتغير الذهانية .

٢ - كانت نسبة تباين كل عامل من هذه العوامل الخمسة هى : ٠٤ر٣٧٪ ، ٨١ر١٧٪ ، ٤١ر١٤٪ ، ٣٧ر١٠٪ ، ٦٩ر٨٪ كانت الجذور الكامنة لهذه العوامل هى : ٤٤ر٤ ، ١٣ر٢ ، ٧٢ر١ ، ٤٢ر١ ، ٠٤ر١ .

٣ - عند فحص العوامل المستخرجة للتعرف على مكوناتها من متغيرات الدراسة نجد :

العامل الأول : ويتشبع عليه ستة من المتغيرات يكون عصاب الاكتئاب أعلى تشبع فيها ثم الفوبيا والنزعة العصابية الكلية والهستيريا والكذب (تشبعات موجبة) مقابل الذهانية (تشبع سالب) . ويمكن تسمية هذا العامل الاضطراب النفسى / الذهانية .

ويفسر هذا العامل من خلال الخصائص الشخصية المميزة لهذا النمط من المجرمين فهم يعانون من أشكال متعددة من العصاب النفسى ولكنهم يحاولون اظهار الذات فى صورة طيبة (الكذب) ولايعانون من اضطراب عقلى (مقلوب الذهانية) ولكن سلوكهم الاجرامى يأتى من خلال تدبير مسبق روية واضحة - منحرفة - يجد فيها المزور مايبرر له القيام بجريمته .

العامل الثانى : ويظهر فيه اثنان من الأعصبة هى توهم المرض (أعلى تشبع موجب) ثم الانبساط والكذب والهستيريا ويقابل ذلك الذهانية فى الطرف المقابل (التشبع سالب) .

ونسمى هذا العامل بالانحراف السيكوباتى حيث يجمع بين الانبساط والعصابية مع الكذب ولكنه يتمتع بصحة عقلية (مقلوب الذهانية) .

العامل الثالث : ويكون أعلى تشبع لمتغير الميل للاجرام يعقبه الهستيريا والانبساط والفوبيا وتوهم المرض والنزعة العصابية الكلية وفى المقابل نجد الذهانية (تشبع سالب) .

ويمكن أن نطلق على هذا العامل : الميل للاجرام / الذهانية ويشير إلى أن السلوك الاجرامى لدى مرتكبى جرائم التزوير هو سلوك

سيكوباتى (الانبساط والعصابية) ولكنه بدون اضطراب عقلى (مقلوب الذهانية) .

العامل الرابع : ويتضمن متغيرات العصابية (أعلى تشبع) مع القلق والاكتئاب والنزعة العصابية الكلية مقابل الكذب (تشبع سالب) ويمكن أن نطلق على هذا العامل : الاضطراب النفسى / الكذب .

العامل الخامس : ويتضمن مرة أخرى متغيرات القلق والنزعة العصابية الكلية ولكن بتشبعات أعلى بجانب ظهور متغير الوسواس القهرى (أعلى تشبع) والكذب يظهر على هذا العامل بتشبع موجب أيضا .

ويمكن أن نطلق على هذا العامل : الأعصبة النفسية .

ويبدو بعد عرض هذه النتائج للتحليل العاملى لدى عينة مرتكبى جرائم الاغتصاب وعينة جرائم التزوير أن هناك ملامح مشتركة بين مصفوفتى العوامل بعد التدوير تتضح فيما يلى :

١ - أن حجم التباين الكلى يتقارب لدى كل من المصفوفتين ١٢ر٨٣٪ ، و ٣٢ر٨٨٪ ، كما أن عدد العوامل المستخرجة متساوى فى كلتاهما .

٢ - النسب المئوية لتباين العوامل الخمسة فى كل مصفوفة والجذور الكامنة يتقارب فى المصفوفتين .

٣ - من حيث مسميات العوامل وفقا للمكونات العاملية التى تتشبع عليها وهى متغيرات الدراسة فيتضح ان أهم تلك العوامل على الاطلاق - من وجهة نظر الباحثة - هو العامل الأول لدى عينة مرتكبى جرائم الاغتصاب ، والذى أطلقنا عليه عامل الميل للاجرام / الذهانية - ويقابله العامل المماثل له في التسمية لدى عينة مرتكبى جرائم التزوير هو العامل الثالث .

وتعود أهمية هذين العاملين إلى أنهما يظهران خصائص السلوك الاجرامى لدى كل من العينتين والذى يشير إلى أن المجرم المغتصب يتميز بميل قوى إلى الاجرام فى إطار معاناته من الاضطراب النفسى ومن ثم يكون هذا المجرم هو مريض يحتاج إلى الرعاية والعلاج والارشاد (٤) . أما المجرم المزور فيتميز أيضا بالميل القوى الى الاجرام ولكن من خلال سلوك سيكوباتى حيث تظهر لديه العصابية المرتفعة مقترنة مع الانبساط . وهذه النتيجة العاملية تتفق مع ما افترضه ايزنك (٢٢) ومع ماتوصل إليه حنورة (١٢) فى دراسته عن الخصائص الشخصية لمرتكبى جرائم القتل واللاعنف فاستخراج عاملا للسلوك الاجرامى مشابها لما أمكن الحصول عليه من التحليل العاملى فى الدراسة الحالية .

أيضا يمكن ملاحظة وجود عوامل تتفق فى مسمياتها لدى كل من العينيتن (مثل العامل الرابع) . وأيضا تظهر الذهانية لدى مصفوفتى العوامل بتشبعات سالبة مما يعنى أن هؤلاء المجرمين لايعانون من أى اضراب عقلى وأن جريمتهم هى محل قصد وتدبير منهم .

خلاصة القول : أن فروض الدراسة قد تحققت جزئيا . فقد تحقق الغرض الأول إذ ظهرت فروق دالة بين عينتى المسجونين فى متغير الفوبيا (لصالح عينة التزوير) ومتغير القلق (لصالح عينة الاغتصاب) ، ولم تظهر فروق جوهرية بين العينيتن فى بقية الأعصبة النفسية . ولكن بالنسبة للفرض الثانى فقد ظهرت فروق دالة على متغيرات الذهانية والكذب والميل للاجرام بين عينتى المسجونين (لصالح عينة التزوير) واختفت الفروق الدالة فى متغيرى الانبساط والعصابية . وبالنسبة للفرض الثالث فقد أسفر التحليل العاملى عن استخلاص عامل للميل للاجرام / الذهانية لدى كل من العينتين بالاضافة إلى عدد آخر العوامل التى أمكن تسميتها من خلال المتغيرات التى تشبعت عليها .

This study was desined to finding out the differences between two groups of criminal (Raps and Forgery) in some personality characteristics.

The sample was composed of (60) adult males (Ages 23-52), (40) of them were being convected in Rape and Forgrty Crimes and were spending the punishment in prisons (20 Rape + 20 Forgery), The other (20) were chosen from normal individuals, this later group served as a control group.

The Eysenck Personality Questionnaire (EPQ) and the 6 neurosis test were applied, the statisticals methods used are : Means, Standard Diviations, "t" test, Hotteling's principal components factor analysis and the varimax orthogonal rotation.

Findings show significant differences the two groups in Criminality, Lie, Psycholoticism, Anxiety and Phobias.

المراجـــع

١ - أبو عامر ، م . قانون العقوبات ، القسم الخاص ، الاسكندرية : مكتبة الصحافة ، ١٩٨٩ .

٢ - اسحق ، ن . دراسة مقارنة بين الجنسين فى سيكولوجية الجريمة . رسالة دكتوراه ، ١٩٨٨.

٣ - الألفى ، ع . دراسة خمس حالات من مقترفى جرائم الأموال العامة . بحوث الكتاب السنوى فى علم النفس ، ١٩٨٩ ، جـ ٦ ، ١٨٢-١٩٧ .

٤ - العيسوى ، ع. شخصية المجرم ودوافع الجريمة ، الرياض : المركز العربى للدراسات الأمنية ، ١٩٩٠ .

٥ - ـــــــــ . دليل اختبار الأمراض النفسية ، الاسكندرية : دار الفكر الجامعى ، ١٩٨٠ .

٦ - ـــــــــ . علم النفس علم وفن ، الاسكندرية : دار المعارف ، ١٩٨٠ .

٧ - العيسوى ، ط . أهم العوامل المسئولة عن سلوك الرشوة ، رسالة ماجستير ، ١٩٩٢ .

٨ - المرصفاوى ، ح . الأجرام والعقاب فى مصر ، الاسكندرية : منشأة المعارف ، ١٩٧٦ .

٩ - إيزنك ، هـ . الحقيقة والوهم فى علم النفس ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٠ .

١٠ - بهنام ، ر . علم الاجرام ، الاسكندرية : منشأة المعارف ، ط ٤ ، ١٩٧٨ .

١١ - حسن ، م . خصائص مرتكبى السلوك الاجرامى ، مجلة علم النفس ، ١٩٨٩ ، ع ٨ ، ١٩ - ٢٨ .

١٢ - حنورة ، م . الخصائص الشخصية لدى مجموعة من مرتكبى جرائم القتل العمد ومجموعة من مرتكبى جرائم اللاعنف . بحوث فى السلوك والشخصية ، ١٩٨٢ ، ع ٢ ، ١٨٧ - ٢١٠ .

١٣ - خفاجى ، ا . قانون العقوبات المصرى - القسم الخاص - القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٨٥ .

١٤ - رزق ، م . سيكولوجية الرشوة . رسالة ماجستير ، ١٩٨٧ .

١٥ - عبد الخالق ، ا . استخبارات الشخصية ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٩ .

١٦ - عبد السلام ، ع . سيكولوجية النشل ، رسالة ماجستير ، ١٩٨٥ .

١٧ - عبد المنعم ، ت . الميل للاغتصاب وبعض العوامل المسئولة عن تشكيله . رسالة دكتوراه ، ١٩٩٢ .

١٨ - عكاشة ، ا . علم النفس الفسيولوجي ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٦ .

١٩ - ليلة ، ر . دراسة فى سيكولوجية النصاب . رسالة دكتوراه ، ١٩٨٥ .

20 - Eysenck, S. B Eysenck, H.J. A Comparative Study of Criminals and Matched Controls on Three dimensions of personality, Brit, J. Social Clinical Psychology, 1971 1a, 10, 362-366.

21 - Eysenck, S. B Eysenck, H.J. Crime and Personality Item Analysis of Questionnaire response, Brit, J. Criminology, 1971 b, 10, 49-62.

22 - Ferguson, G. Statistical Analysis in Psychology and Education. 5th ed. New York, London, McGrow-Hill, Inc, 1981.

23 - Haskell, M.Crime and Deliquency, California State Press, 1971.

24 - Larry, M. Extraversion and Introversion. An Interactional Perspective, Hemischere Puplishing Corporation, N.Y. London, 1979.

25 - Morgan, H. and Morgan, M. Aids to Limited Psychiatry, 3ed, Longman group, U.K. 1989.

26 - Rader, C. M.M.P.I Types of Exposers, Rapists and assaulters in a Court Services Population. J. Consulting and Clinical Psychology, 1977, Vol 45, No1, 61-69.

27 - Sutherland, E. Criminology, Apergamon Press Book, The Macmillan Company, New York, 1973.

28 - Zuckerman, M. Abnormal Psychology, Macmillan Publishing Co.,1988.